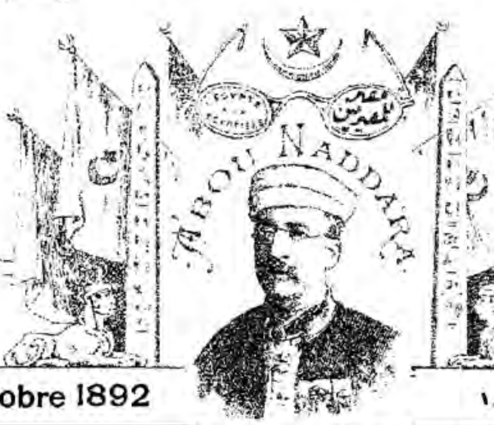
جريدة ابي نظارة
السنة السادسة عشر
مدير الجريدة ومحررها الاول
الشيخ جمس سانوا ابو نظاره
نمرة ٦ روجوفروا ماري بباريس
قيمة الاشتراك ٢٦ فرنك كل سنه

LE JOURNAL D'ABOU NADDARA
(16e Année)
Directeur & Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS
Abonnement 26f par An



Tirage justifié 15000 exem

عدد ٢٠ باريس في ٢٥ اوكتوبر سنة ١٨٩٢

N° 20. — Paris, le 25 Octobre 1892

الانجلاء

وردت لنا هذه الرسالة ممن نثق به من احد مراسلينا بالاستانة العلية وهي :

ان تلغراف ارسل من فيينا الى احد الجرانيل المعوّل عليها بلندره ومنطوقه ان اشاعة انجلاء الانكليز قريباً عن مصر قد ايقظت الحزب الوطني العرابي لما يراه من حداثة سن عباس ولما هو معتقد بانه ليس ثابتاً في ولايته الاّ باسناد جيش الانكليز له وان هذا الحزب متأمل بخلع عباس عند خلو الوادي من العساكر البريطانية .

وقول المرسل بان هذا التلغراف مخترع وان ظنت الجرائد الانكليزية انها بهذه الاقاويل توافقها الاراء العامة باوروبا على امتدادها اقامة جيشها بمصر فقد اخطئت . اولاً لانرى مطلق علامة اضطرابية بمصر تؤكد لهذا الخبر الذي اطنبت في نشره جرانيل لندره . ثانياً القوم المصري في غاية الهدو من هذا القبيل ولايلوح عنيه سوى انه يكون ممتثلاً ومطيعاً لخديويه ماامكن بعد انجلاء الانكليز لما يعهدونه من ان توليته من قبل السلطان المعظم طبق القوانين والشرائع فبناءً على ذلك لايتصور بان يحصل هيجان او قيامات بعد انجلاء الانكليز وحينئذ فلم يكن سوى ان اهل مصر متفقا دون بحث مسلكهم لمساعدة الدولة العلية والخليفة المعظم لعلمهم انهم مجتهدون بتحصيلها لهم على ما يتمنونه من الخلوص والصلاح والفلاح . ومن المعلوم ان لا احد مثل مولانا الخليفة يرغب اعادة مصر الى ثروتها كما كانت ولايترك شيئاً يكون سبباً لتداخل الدول في احوالها . وحيثما ان هذه المساعي صارت اليوم اوضح من الشمس لدى جميع الناس وان اهل مصر ما من يوم الاّ وتقيم الحجة بهدوها على حسن عزمها واستقامتها فلذلك يكفي جرانيل لندره تقاويل ودعي تفكيرات وتسطير مخاوف لغاياتها فما بقى احد يصدقها منها شيئاً .

هذا ونقول نحن بان لاتخفى اهمية هذه الرسالة على حد لما حوته من ايضاح ما لجناب امير المؤمنين من العطفات الشاهانية نحونا والواقع انه لم يتخل له قط تخليته عن عملاءه على مصر وان جنابه السامي مستمر على سعيه في تحريرهم . وهذه بشارة بهيجة منا الى ابناء وطننا العزيز المنتظرين سلامتهم من اسلامبول .

الخديوي عباس الثاني والنسر الاسود الالماني

قد اغتنمنا الاحة الفرصة باهداء الامبراطور غليوم الثاني الى حضرة الخديوي عباس بالنيشان السامي المسمّى بالنسر الاسود لاباحة ما نراه من ضمائر عباس باشا واللورد بارنغ وكيل الحكومة البريطانية في المسالة المصرية وافرغنا ذلك في قالب تياتري كالعادة وقسمناه على ثلاثة فصول .

الفصل الاول

عباس باشا بمفرده

عباس يحدث نفسه ويقول – لم ادر اي حكيم قال ان الانسان يانس بثلاث الكتاب والجليس والاختلاء . بالكتاب يانس بمحادثة من سلفا وبالجليس بمحادثة من حضر وبالاختلاء بمحادثة نفسه ومشاورتها ومراجعتها فالنوعان الاولان ليس لهما عندي منزلة رفيعة لان في الكتاب ارى اخبار ناس ذات بطش قوي وسطوة شديدة سعوا وهمّوا بهمة عالية في عتق مواطنهم من ايدي من غار عليها ووضع قدمه في اراضيها وذلك يجلي لي الكدر لمناسبة عدم مقدرتي لاقتدي بحسن سجاياهم وبديع مروتهم ونخوتهم السادية حتى اخلص موطني من انياب الذئاب الحمر . ومع الجليس لا ارى الاّ منافقاً او حاسداً فالمنافق يزيد في مدحه وفي تحسينه واستغلاءه لي حتى يساويني بهارون الرشيد او بالملك لويس الرابع عشر وهذا امر تشمئز منه نفسي واكره على في الدنيا المداهنة والمدح الباطل والحاسد يحضر مجلسي بصفة حبيب شفوق ثم بعد انصرافه ينضم الى اعدائي ليساعدهم على اختراع الطرق لتكريه رعيتي فيّ وزيادة على

ذلك يشهرمني الكاذب فصداه بصدري وايقاف براحي حينئذ فاما الفن الاختلاء والوحدة ومحادثة نفسي بما يترأى لي من الافكار لان قلبي ينبئ روحي بالنحس وروحي تنبئه بما تفكر — ثم بعد ذلك يتنفس الخذيوي الصعداء ويقول — ان الاماني والاحلام تضليل. وا اسفاه. كان ظني خلاف ما صادفت. كنت اظن ان العيشة الخذيوية هنية وكان يتراءى لي انها حديقة مغروسة بالازهار الفايحة لكن ما ارى فيها سوى شوك شواك وقلاقل مقلقلة وطيورها جراد احمر. اجتهدت في حسن المساعي وفعل مايرضي الخاص والدون والملاطفة بالصغير والكبير كي تكون سيرتي مقبولة لكن ارى جميع ما صنعته كلا شئ. بعض الناس ينسب لي التكبر والاخر ينسب لي زيادة الاتضاع الذي لايليق لمقامي. وماكفاهم ذلك حتى ارتقوا الى ان يتشمتوا في احوالي الخاصة بنفسي التي لادخل لها في الولاية ويرجعوا علي بالملامة في امور من شانها ترويح النفس كانهم يظنون ان الخذيوي ليس رجل مثلهم حتى في بعض الاحيان تفيض لي الامور واغرق فيها لتشويشي فاسخط على الزمان والمكان. اه. هذه الاهوال عرفتني قيمة ايام التدريس بالمدرسة. ماكان اسعدها من ايام. كان فيها البال خالي من جميع تلك الشواغل والقلقلات والاكدار فوااسفي عليها ياليتها دامت. نظاري المصريون مناء منهم مساعدتي على خلوص البر لكن ايديهم مربطة. وانا. اه. من ذي الحالة كلما افتكرها اذوب. مالي من الخذيوية الا اسمها والخذيوي الحقيقي ها هو الذي قابل علي جاي يخبرني بجميع مافعلته وما صدر مني من قول وغيره امس. انا محاط بصاصة وجواسيس

الفصل الثاني

اللورد بارنغ والمذكور

بارنغ حين دخوله على عباس يقول له — ما افخر هيئة الخذيوي وما ابهاها. كان صدرك سماء زبرجد رصعت بالكواكب من كثرة النياشين التي تحلى بها — قال عباس في نفسه — ما اكثر نفاقك واشد مداهنتك — قال بارنغ — ما اكتسبت هذا الشرف وما تمكنت من هذه النياشين اللالاءة الا لحسن صداقتك نحو ملكتنا المعظمة المفخمة المعتبرة الجليلة ومحبتها لك محبة الابنية. اوياس. ياما تستلطفك سلطانتنا فيكطوريه ولا تذكر اسمك الا بلفظ الشاب الظريف عباس عالي النيه — تحرك راسه عباس وقال — انا عاملها كذلك؟ كنت اظن اني حاز فقط من قبل مولانا السلطان — قال بارنغ — هذه الخصلة كانت فيما سبق قبلك اما انت فلاحرج عليك ولاتخشى شيئا من قبل تلك الجهة — قال عباس — وهل تخشى من الجيب؟ كلا. اني لاتفاخر وافتخر باني حاز من قبل الخليفة على مصر وطرتي ما ذكرته لي من تعطفات ملكتك علي ومحبتها لي كالوالدة لكن السلطان يعزلني كولده واقام لي الحجة على ذلك ب... — قال بارنغ — بالنياشين الالماس التي تبرق على صدرك — قال عباس — ليس ذلك الدليل على محبة امير المومنين لي ولرعيتي. الدليل هو اجتهاده في نجاتنا — قال بارنغ — انا فاهم. محط مقصدك هو انجلاؤنا. اه. لوعلمت ياسيدي بما في المصالح من حلولنا هنا لعارضت كل من يريد خروجنا لان يوم ماتترك وادي النيل تحتله فرنسا — قال عباس — حاشا وكلا ليس يفكرها هذا الافتراض. فرنسا تبغي ان تكون مصر معمورة بالثروة متمتعة بعدم الحرج جارية تحت طوع مولانا السلطان — قال بارنغ — اذا فرنسا لا تعقبنا تعقبنا الدولة العثمانية هنا — قال عباس — الدولة العلية لا تجهل خلوص نيتنا لها واحترامنا لامير المومنين حينئذ، فلاحاجة لحلول جيوشها في قطر هو قطعة من مملكتها — قال بارنغ — فرضنا ان لايحل بعدنا بمصر لافرنسيس ولاترك. اتظن ان رعيتك حينما ترى واديها قدخلى منا افلا تهيج لتحدث لها ثورة كالتي مضت؟ . القساة والطماعة ليسوا قليلين بمصر حتى منهم ضمن ارباب دولتك مسترين مايصدقون خروجنا حتى يتحدوا بالجهادية ويستولوا على محلك ويشهروا السلطة على مصر — فضحك عباس وقال — هذه نفثات احلام انكليزية. كل شئ دستوه لرعيتي اوفتن زرعوها بيني وبينهم لايجديهم نفعا" في تحويل قلوبهم عني. لكن يكفيك من هذا الشان الان. ندخل في هذا المعرض مرة اخرى واقنعك بان انجلاكم لكم فيه فوائد وصلاح وبقادكم بمصر موجب المسلمين بان يبغضوكم لاسيما ولكم بالهند ثمانين مليونا" منهم — قال بارنغ — لعلك اطلعت على ديوان خرافات سطره الدجل ابو نظاره الى غلادستون وزيرنا ومن يعرف كم ضحك عليه. والعشم انك لاتستاذني في اعادة هذا الرجل الى هنا — قال عباس — لاحرج في رجوعه ولا لاستاذان غيري فيه حاجة. انظر ها هو قنصل جنرال المانيا — قال بارنغ — اوياس. اني حامل اليك نيشان النسر الاسود الرتبة الرفيعة. هل يمكنني البقاء هنا؟ — قال عباس — لامانع — وقال في نفسه — اصبر ياعم وانا اوريك

الفصل الثالث

قنصل جنرال المانيا والمذكورين

قال القنصل — صباح الخير ايها الخذيوي المعظم — قال عباس — شرفتني بقدومك. اهلا" وسهلا" — فقال بارنغ الى القنصل — قد اتينا باخبار مفرحة والخذيوي كان في انتظارك وقد استعد لمقابلتك بلباس التشريفة اجلالا" لمن انت مندوب من طرفه. انظر الى نيشانات الافتخار المتلالاة على صدره كانها قطرندى الصباح على اطراف زهور ياسمين الحدائق والبطاح — فطاطا عباس على اذن بارنغ وقال — هذه جملة من جرنال الي نظاره كانك تحفظه على ظهر قلبك — فقال القنصل الى عباس — ولي نعمتي الامبراطور غليوم حلالي لشرفه بتكليفي تسليم الى يد جنابكم السامي هذا النيشان الاعظم برهان مودته اليكم واحترامه لكم — فقال له عباس — بلغ جناب الامبراطور شكري

d'adoption, que vous êtes un peu le cousin germain de l'Empereur.

Abbas : C'est aller un peu vite en besogne; il y a une autre famille à laquelle j'appartiens avant tout, à laquelle je me dois et je veux me consacrer...

Le Consul général : C'est...

Abbas : C'est la grande famille musulmane dont le chef est à Constantinople. Mais laissons cette question pour laquelle vous n'êtes pas compétents : où sont les insignes que m'apporte M. le Consul.

Le Consul général (*cherchant dans toutes ses poches*) : Où ai-je donc bien pu mettre ce grand Cordon prussien?

Baring : Vous l'aurait-on volé en route? Je vais laver la tête à ma police anglo-égyptienne!

Le Consul général (*tirant le grand Cordon de sa poche de derrière*) : Le voilà... mais Monseigneur où allez-vous le placer? Votre poitrine est tellement couverte de décorations que je ne vois pas le moyen...

Baring : Oui; il y a surtout ces trois décorations de Turquie, de France et de Russie qui occupent tant de place sur sa poitrine.

Le Consul général : Est-ce que Monseigneur serait partisan de cette nouvelle Triplice?

Abbas : J'observe fidèlement la ligne politique de mon suzerain, le Sultan, et je pratique la neutralité absolue...

Baring : Envers toutes les puissances?

Abbas : Sauf vis-à-vis de celle qui détient illégalement mon pays.

Le Consul général : Mais Votre Altesse a mis le Cordon d'Autriche bien loin de la plaque d'Italie : si l'un avait été près de l'autre, j'aurais prié Monseigneur de placer mon Aigle-Noir entre les deux; mais, je ne vois pas comment placer dignement notre décoration allemande.

Baring : Mais à côté de la nôtre... (*examinant la poitrine d'Abbas*). Que vois-je? vous ne portez pas votre décoration anglaise.

Abbas (*la sortant de sa poche gauche*) : Je ne savais pas, Milord, que vous viendriez me voir ce matin; aussi je ne l'ai pas mise. Car je ne la porte que lorsque vous me rendez visite, et je la loge alors à côté de celle de votre amie l'Italie.

(*Au Consul général*) : J'en agirai de même pour la vôtre. Chaque fois que vous viendrez me voir, je sortirai aussitôt votre Grand Cordon et je le poserai à côté de celui de l'Autriche. Vous devez être contents, Messieurs; vous vous trouverez ainsi toujours dans la société qui vous plaît. (*Il met les deux décorations dans la poche de sa tunique*).

Le Consul général (*à part*) : Ce jeune prince a trop d'esprit pour subir longtemps le rôle que lui fait jouer l'Angleterre.

Baring (*vexé, à part*) : Il me paiera cher cet affront!

ABOU NADDARA AU PALAIS DE LA SORBONNE

(203e discours).

Comment exprimer notre reconnaissance envers nos confrères parisiens qui profitent de toutes les occasions pour complimenter et féliciter notre directeur Abou Naddara de ses discours patriotiques? Nous pouvons le faire en arabe, mais en français cela nous est un peu difficile. Nous leur dirons donc : « Chers collègues, l'amour sincère d'Abou Naddara pour la France, son dévouement désintéressé pour la République et son affection fraternelle pour les Français sont l'effet de l'hospitalité large, libre, franche et prospère qu'il trouve dans votre beau pays de France depuis quatorze ans, hospitalité qui lui fait trouver moins amer le pain de l'exil. Nous vous remercions donc d'avoir mentionné très élogieusement son nom dans les colonnes précieuses de vos journaux accrédités en rendant compte de la distribution solennelle des récompenses de l'Association Nationale de Topographie qui a eu lieu le 16 octobre au palais de la Sorbonne sous la présidence de Son Excellence le général Riu. Il est vrai que, comme vous l'avez dit, le discours du cheikh a eu un grand succès, mais il en fait remonter tout l'honneur aux allocutions des orateurs éminents et aux vers des charmants poètes qui l'ont précédé, car ce sont eux qui l'ont inspiré par la noblesse de leurs pensées, la force de leurs expressions, l'éclat de leurs figures, la hardiesse de leurs tours, la douceur et l'harmonie de leur langage. Et puis, n'oubliez pas, chers confrères parisiens, qu'il y avait de ravissantes dames parmi les centaines d'auditeurs, les muses inspiratrices ne manquaient donc pas à notre Cheikh galant. Voici pourquoi il a su mieux que jamais chanter les louanges de la Turquie et de la France, les deux puissances amies, et déclarer à ses aimables auditeurs l'amitié cordiale que professent pour eux les fils de l'Orient. C'est donc au général Riu, qui daigna souhaiter la bienvenue en termes affectueux au Cheikh, dont il a dit le dévouement à la France et qu'il salua à la façon orientale; à M. Paul Vibert, président de l'Association et à M. Dannaux, vice-président; qui l'ont touché jusqu'aux larmes par leurs discours patriotiques, à M. Jean Dybowsky, le célèbre explorateur de l'Afrique Centrale, dont la conférence l'a vivement intéressé, et aux poètes français Raoul Bonnery et Raoul Burlot, qui l'ont ému par leurs vers exquis, que notre Cheikh Abou Naddara doit son succès à la tribune imposante de la Sorbonne, ce sanctuaire de la science où les voix les plus autorisées se font toujours entendre. Oui, ce sont ces maîtres de l'art oratoire, ces bardes aimés des Muses, ces houris parisiennes, surtout, qui ont fait du Cheikh, dimanche dernier, un orateur, un poète, et lui ont attiré les applaudissements de l'auditoire et vos éloges, chers confrères français, dont il tâchera de se rendre digne.   LA RÉDACTION.

LES DERNIERS ÉCHOS DE LA FÊTE DU 22 SEPTEMBRE

Nous ne sommes donc pas les seuls à estimer, à vénérer, à admirer M. Bourgeois, l'intelligent ministre de l'Instruction publique et des Beaux-Arts; M. Marius Butet est aussi enthousiaste que nous du jeune grand homme d'Etat que les populations françaises acclament et glorifient. Qu'on en juge par ce que dit de Son Excellence ce publiciste bien connu, ce prosateur éloquent, ce charmant poète, dans les principaux journaux locaux dont il enchante les lecteurs par ses gracieux articles.

Comme tous ses confrères de la presse parisienne et départementale, M. Marius Butet a donné un compte rendu de l'inauguration du buste de la République au Perreux. Voici les lignes aimables qu'il a publiées à ce sujet dans les grands journaux financiers.

Le 22 septembre, la ville du Perreux était en liesse: on procédait à l'inauguration d'un buste de la République, magistrale œuvre d'art de M. Gustave Michel, offerte par M. le Ministre de l'Instruction publique et des Beaux-Arts.

La population entière a acclamé le nom de M. Bourgeois, qui, malgré les écrasantes occupations du double ministère dont il a assumé la responsabilité, trouve le temps de s'occuper de cette population suburbaine si dédaignée autrefois, et dont la fidélité à la République ne s'est jamais démentie. En voyant incessamment sous les yeux cette preuve de la sollicitude ministérielle, les habitants du Perreux reporteront naturellement leur reconnaissance vers l'habile et infatigable ministre, et, le jour venu où ils auront à exercer leurs droits électoraux, ils s'inspireront de la noble image de la liberté érigée en leur ville pour faire leur devoir de bons citoyens en confiant à des hommes intègres et foncièrement républicains, les intérêts de leur cité.

Notre ami, le Cheikh Abou Naddara ne pouvait manquer une si belle occasion de faire l'éloge de la liberté et d'exprimer ses sentiments de reconnaissance attendrie pour la vieille France si douce aux vaincus de tous pays. Avec cette saveur orientale et ce lyrisme qu'il a rapportés du pays du soleil, il a prononcé un discours vibrant où nous relevons les passages suivants :

Et notre confrère, après avoir reproduit les extraits du discours du Cheikh, termine son article ainsi :

Des centaines de mains ont souligné ces patriotiques accents. Nous sommes heureux d'y joindre nos applaudissements chaleureux.

MARIUS BUTET.

La Voix des Communes consacre à ce discours d'Abou Naddara un long article dont nous détachons cette phrase en remerciant notre confrère de ce grand journal départemental :

!!! Ah Cheikh, nous ne sommes nullement surpris de ton émotion; nous avons vu briller dans tes yeux les larmes de l'espérance, de voir bientôt, par l'union du peuple égyptien (comme autrefois les Français se sont unis) disparaître du sol qui t'a vu naître les traces de l'oppresseur.

واشرح له سروري بنيشانه الفاخر — قال القنصل — سمعاً وطاعة وتسعد
بان اضع بين يديك النيشان المحضر للورد مندوب الملكة جدة مولدى —
قال بارنغ — يجي هذه هدية العائلة الى بعضها — قال عباس — امر غريب
الى الآن ما كنت اعرف اني من عائلة ملكة الانكليز او من عائلة امبراطور الالمان
— قال بارنغ — لك الحق بذلك لكن حيثما انك صرت ابن ملكتنا المتخذ فلهذه
المناسبة تعتبر ابن عم امبراطور المانيا حفيدها — قال عباس — رويداً رويداً
يالورد لا تروح هذا الروح . لكن نسيت عليك بان لي عائلة مرتبط بها ولها الفضل
عليّ وابيع نفسي في محبتها وهي العائلة العظمى الاسلامية التي مستقر كبيرها باسلامبول
انما دعنا من هذه المسألة واعطني يا حضرة القنصل الجنرال النيشان — قال
القنصل — ها هو يا سيدي . لكن ارى صدرك كله مغطى بالنيشانات ولم اجد سبيل الى
تعليقه — قال بارنغ — خصوصاً هولاء الثلاثة نياشين السمان التركي والفرنساوي
والمسكوفي المستولية على معظم صدره — قال القنصل — هل ترى الخديوي من حزب
التحالف الثلاثي الجديد ؟ — قال عباس — انا متمسك بعروة الحيادة المطلقة كسيدي
السلطان عن جميع الدول ما عدا الدولة التي قابضة بيدها زمام بلدي بدون حق —
قال القنصل — ارى نيشان اوستريا بعيداً عن نيشان ايطاليا فلو كانا متجاورين لسألت
الخديوي ان يحطها بالنسر الاسود — قال بارنغ — نضع نيشانكم بجانب نيشاننا البريطاني
انما لست اراه بين هولاء النياشين — عندها اخرجه عباس من جيبه وقال له —
ها هو . ما كان في علمي زيارتك لي والا كنت تزينت به لاني لا اعلقه على صدري الا
ساعة تشرفنا بطلعتك واسكنه هنا بجوار نيشان ايطاليا محبوبتكم . وهكذا ايضاً يا
حضرة القنصل افعل بنيشانك الفاخر وقتما تشرفني بعد ومك لزيارتي اضعه بجوار
نيشان اوستريا زعيمتكم وبهذا الفعل اجمع شمل كل دولة بجنبها — فقال القنصل في نفسه —
ان لعنت الانكليز ان هذا الشاب ما مثلها تتلاعب به قد اخطأت . لا . هذا عقل من
ان يتركهم يرمحون او يستغفلونه . وكسفته لبارنغ امامي اعدل شاهد على
دهاه — قال بارنغ في نفسه والغيظ يتاثر من وجهه — لو علمت يا عباس بما
سيأتي لك في نظير كسفتي امام مندوب حفيد ملكتي لما تجرأت على فعله . اصبر يا عم

L'ÉVACUATION

Un de nos correspondants les plus autorisés nous écrit de Constantinople :

« D'après une dépêche de Vienne adressée à un grand journal de Londres, les bruits d'évacuation prochaine de l'Egypte par les Anglais auraient fait relever la tête au parti national arabe. Ce parti, considérant la jeunesse du khédive et persuadé qu'il ne se soutient que par les bayonnettes anglaises, nourrirait sérieusement l'espoir de le renverser dès que les troupes britanniques quitteraient la Vallée du Nil.

« Ces craintes ne sont nullement justifiées et la presse anglaise se trompe si elle croit par là préparer l'opinion publique européenne à un séjour prolongé du corps d'occupation en Egypte. Tout d'abord, on ne remarque aucun symptôme de l'état d'esprit dont parle la dépêche de Vienne. Le peuple égyptien est parfaitement tranquille et il paraît bien décidé à obéir au khédive qui a été régulièrement investi par le Sultan et Khalife. Personne n'est donc fondé à parler d'insurrection ou de troubles suivant le départ des troupes anglaises. Tout ce qui reste à faire aux égyptiens, — et ils s'y appliquent avec constance — c'est de seconder par leur sagesse les efforts de la Turquie et de leur suzerain, Abdul-Hamid II, dont l'activité vise précisément à leur obtenir la situation qu'ils appellent de leurs vœux.

« Nul, plus que le sultan, ne désire le retour des conditions normales pouvant faire le bonheur de l'Egypte, tout en ne donnant aux puissances aucun motif d'intervenir. Ces intentions étant aujourd'hui connues et le peuple égyptien donnant journellement des preuves de sa résolution d'être correct et sage, la presse de Londres devrait vraiment cesser d'agiter de pareils épouvantails, car elle ne trompe personne ».

L'importance de cette note, qui donne sous une forme bien précise le sentiment même du souverain de la Turquie, n'échappera à personne. On voit que le sultan n'a jamais songé à abandonner ses vassaux de la Vallée du Nil et qu'il travaille avec persévérance à l'œuvre de leur indépendance. C'est une bonne nouvelle pour nos compatriotes qui attendent leur salut de Constantinople.

LE KHÉDIVE ABBAS ET L'AIGLE NOIR

SCÈNE I. — ABBAS *seul.*

Abbas : Je ne me rappelle plus quel philosophe a dit que l'homme possède trois sociétés différentes dans ce monde : par la lecture, il jouit de la société des morts; par la conversation, de celle des vivants, et par la méditation, il jouit de la société de lui-même. Or, les deux premières ne me charment point, car la lecture, en m'apprenant l'histoire glorieuse des héros et des libérateurs de leurs patries opprimées, me montre mon impuissance à arracher cette malheureuse Vallée du Nil des mains de ses envahisseurs; la conversation ne me fait connaître que des flatteurs et des envieux, les uns me comparant au Caliphe Haroun Errachid, le Louis XIV oriental, et les autres cherchant à me nuire et à me faire perdre la sympathie des braves enfants de l'Egypte par les calomnies et leur parfait accord avec mes ennemis. Je préfère donc la méditation. Oui, j'aime la société de moi-même, car mon cœur peut dire à mon âme tout ce qu'il veut, et mon âme peut lui dévoiler tout ce qu'elle pense. Ah! quelle désillusion, mon pauvre Abbas! La vie khédiviale n'est pas parsemée de roses et de jasmin; je fais tout mon possible pour être agréable à tout le monde et pourtant je n'arrive pas à plaire. Les uns me trouvent orgueilleux, les autres trop humble ne connaissant pas la dignité vice-royale. Ils vont jusqu'à fourrer leur nez dans mes affaires intimes, comme si un khédive n'est pas un homme comme les autres. Il y a des moments où je suis tenté d'envoyer tout au diable. Oh! mes beaux jours de collège et d'université, où êtes-vous? J'étais heureux alors! point de chagrin et de soucis. Mes ministres égyptiens sont animés de bonne volonté; ils veulent m'aider à sauver le pays, mais ils ont les mains liées. Et moi? Ah non! Je frémis en y pensant! Je n'ai de khédive que le titre. Le vrai khédive, le voici. Il va me dire tout ce que j'ai fait hier. Je suis entouré de mouchards et d'espions...

SCÈNE II. LORD BARING ET ABBAS.

Baring : Vous êtes superbe, Monseigneur. La poitrine de Votre Altesse est comme une belle nuit d'été d'Orient, resplendissante d'étoiles!

Abbas (*à part*) : Vil flatteur!

Baring : Et tous ces grands cordons et grandes croix, vous les devez à votre dévouement envers Sa Gracieuse Majesté la Reine et à l'affection maternelle qu'elle porte à Votre Altesse. Oui, vous êtes très sympathique à Notre Souveraine qui vous appelle son bien aimé vassal Abbas.

Abbas (*souriant*) : Je suis donc son vassal aussi; je croyais être le le vassal du sultan seulement.



بيان هذا الرسم في الفصل الثالث من مقالة الخديوي عباس الثاني والنسر الأسود الالماني

Baring : Vos prédécesseurs l'étaient, mais vous êtes libre aujourd'hui, et vous ne devez rien craindre de ce côté-là.

Abbas : Mais on ne craint jamais un ami. Je suis fier d'être le premier vassal du sultan. Je suis très sensible à l'amitié de votre Reine qui a pour moi, dites-vous, une affection maternelle; mais l'Empereur des Ottomans a pour moi un amour paternel, et il me le prouve par.....

Baring : Par des plaques enrichies de diamants (*il rit*).

Abbas : Ne riez pas, Milord, le Sultan prouve son amour pour moi et mon peuple en pensant à notre salut et à notre délivrance.

Baring : Je vois où vous voulez arriver. A l'évacuation, n'est-ce pas? Ah! si vous connaissiez votre intérêt, vous devriez vous opposer à notre évacuation, car le jour où nous quitterons l'Egypte, la France nous remplacera.

Abbas : Non, Milord, non. La France ne songe et ne songera jamais à occuper l'Egypte; elle veut la voir libre et prospère sous la suzeraineté paternelle du Sultan, notre.....

Baring : Souverain légitime. Je connais la formule! Mais, si la France ne nous succède pas, c'est la Turquie qui nous remplacera.

Abbas : La Turquie connaît le dévouement des égyptiens envers elle et leur vénération pour le Commandeur des Croyants; elle n'a donc nul besoin d'occuper un pays qui est fier d'être sous.....

Baring : Sous sa haute protection... Je connais cette autre formule aussi. Eh bien, admettons que ni la Turquie, ni la France ne veulent occuper l'Egypte. Ne craignez-vous pas que votre peuple, en nous voyant partis, ne fasse pas une seconde révolution arabiste. Les dictateurs ne manqueront pas. Vous en aurez même dans votre entourage qui profiteront de notre absence, auront l'armée pour eux, vous jetteront à bas, et se déclareront roi de la Vallée du Nil.

Abbas (*riant aux éclats*) : Ce sont des rêves britanniques. Malgré tout le mal que mes ennemis disent de moi à mon peuple, mes sujets m'aiment. Mais assez, Milord, sur ce sujet pour le moment; nous le reprendrons une autre fois, et j'espère vous convaincre qu'il y va de votre intérêt d'évacuer l'Egypte, car cette occupation vous rend antipathiques au monde musulman, dont une grande partie habite votre Empire des Indes.

Baring : Votre Altesse a lu la lettre stupide que cet imbécile d'Abou Naddara a adressé à Gladstone qui doit bien s'être amusé en la lisant. J'espère que vous n'allez pas me demander une autorisation pour sa rentrée en Egypte.

Abbas : Il est libre de rentrer. Ceci ne regarde que moi seul. Mais voici le Consul général d'Allemagne. On m'a annoncé sa visite.

Baring : Oh! yes. Il est porteur du Grand Cordon de l'Aigle noir. Me permettez-vous d'assister à cette remise de distinction honorifique?

Abbas : Restez (*à part*) **: Je m'en vais bien le vexer.**

SCÈNE III. — ABBAS, BARING, et le CONSUL GÉNÉRAL D'ALLEMAGNE.

(*Notre dessin représente cette scène*)

Le Consul général : Votre Altesse daigne m'accorder un instant d'audience.

Abbas (*au Consul général*) : Vous êtes le bien venu.

Baring : Vous apportez à Son Altesse une bonne nouvelle. Le Khédive vous attendait, et comme vous voyez, il vous reçoit habillé en tenue de gala. Les distinctions honorifiques pleuvent sur lui comme la rosée des saintes bénédictions d'Allah.

Abbas (*à part, à Baring*) : C'est une phrase d'Abou Naddara. Votre Seigneurie lit donc aussi son journal et l'apprend par cœur!

Le Consul général : Mon Auguste Maître, l'Empereur Guillaume II, me fait un insigne honneur en me chargeant de remettre à Son Altesse le Khédive le Grand Cordon de l'Aigle noir, pour lui témoigner sa profonde affection et sa haute estime.

Abbas : Veuillez, Monsieur le Consul général, exprimer à S. M. l'Empereur, ma reconnaissance pour cette insigne faveur.

Le Consul général : Je suis tout particulièrement heureux de pouvoir remettre les insignes à Votre Altesse en présence de Son Exc. lord Baring, représentant l'Auguste Grand'mère de notre souverain.

Baring : En effet, cela va avoir tout à fait l'air d'une fête de famille!

Abbas : Pardon, Milord, je ne fais pas que je sache partie de la famille royale ou impériale...

Baring : C'est vrai, Monseigneur, mais Sa Majesté, notre gracieuse Reine est tellement habituée à vous considérer comme son fils

Le gérant G. LEFEBVRE Imp. Lefebvre Pass. du Caire 87-89. Paris